تصور مقترح لضمان جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية

الدكتورة رانية صاصيلا

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

يهدف البحث إلى رصد واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في مدينة دمشق، ومن ثم ينطلق إلى وضع تصور للبيئة التربوية المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها وفقاً لمعايير الجودة المطلوبة، وذلك بالاعتماد على متطلبات برامج التعليم المفتوح وبرامج الأنشطة وبرامج الأركان.

وقد طبق البحث على (124) معلمة يعملن في (61) روضة خاصة من رياض أطفال مدينة دمشق، وقد استخدمت استبانه لسؤال المعلمات عن واقع المبنى وتجهيزات الروضة ووسائلها، وتمت مقابلتهن لمعرفة مشكلاتهن ومقترحاتهن، كما تم اعتماد الدراسة التحليلية الوصفية لرصد الواقع ولتحديد معايير جودة البناء والتجهيزات ومن ثم تم اقتراح معايير لجودة البيئة التربوية في الروضة.

وتناول البحث مجالات معايير الجودة وأركانها في رياض الأطفال المتعلقة بمعايير إعداد المعلمة والأطفال والتمويل والتشريعات و الإدارة والتقويم وأخيراً المباني والتجهيزات.

وقد أسفر البحث عن مجموعة نتائج بينت ضعف مناسبة مواصفات بناء الروضة وتجهيزاتها لمعايير الجودة التربوية في رياض الأطفال، كما اقترح البحث معايير لجودة البناء والتجهيزات استندت إلى مراعاة خصائص طفل الروضة والأهداف التربوية لرياض الأطفال ومعايير الصحة والسلامة، إضافة إلى المعايير الجمالية والاقتصادية.

مقدمة:

انطلاقاً من دعوات الإصلاح التربوي في الوطن العربي توجه التربويون نحو وضع معايير تضمن إصلاح التعليم وتجويده مستفيدين من تجارب الدول المتقدمة والتي سبقتها في وضع معايير للجودة التربوية كتجربة مدينة دترويت في أمريكا عام 1990، وتجربة المملكة المتحدة عام 1990، والتجربة اليابانية التي تبنت نظام بيت الجودة في الإصلاح التربوي الشامل (أحمد، 2007، ص308)، ولما أصبح من المسلمات اعتبار الطفولة صانعة القرار، والاهتمام بالمؤسسات التربوية المعنية فيها من المعايير التي يقاس بها تحضر الأمم والشعوب توجهت دعوات الإصلاح نحو التماس معايير تضمن جودة التربية في مؤسسات رياض الأطفال، وصنفت تلك المعايير ضمن مجالات رئيسة، وحظي المجال المتعلق بإعداد البيئة التربوية وتجهيزاتها باهتمام واضح، وذلك لأنها الوعاء الذي يصب فيها الخبرات المقدمة للطفل، والشكل الذي يستثمر من خلاله طاقاته، ومن هنا فإن هذا الشكل إما أن يكون وظيفياً ملائماً لانطلاق تلك الطاقات، أو قد يكون بعيداً عن حاجات الطفل ولا يسهم في تطوير قدراته، وقد سمي طفل الروضة "بالطفل الفعال" لأنه ينهمك بكل طاقاته في النشاط، ويكتسب خبرات تشمل معارفه ومهاراته وعواطفه، وذلك إذا تواجد في بيئة تربوية فعالة ونشطة وغنية بالمثيرات (البلاوي،1999، ص2).

إن خصائص طفل الروضة لاسيما في حبه للحركة والاستكشاف والتجريب، وحاجاته النمائية جسدياً ومعرفياً وعاطفياً واجتماعياً، تتطلب وجوده في بيئة تسمح بحرية الحركة من جهة، وتثير التفكير من جهة أخرى، إلى جانب مساعدتها على زيادة التفاعل الوجداني والاجتماعي، وذلك من خلال اتصافها بمواصفات بنائية ونمائية وجمالية، معينة وتزويدها بتجهيزات ووسائل وأثاث يتناسب وتلك المتطلبات من جهة أخرى. وهذا يعني أنه لابد من وجود تصور معماري لبناء الروضة يتمتع بمعايير

تجود العمل التربوي، ومزود بمواصفات خاصة من حيث التجهيزات والأثاث، بحيث تقدم هذه المواصفات خدمات أفضل للمستفيدين من جهة، وترقى بالعملية التربوية من جهة أخرى، وأنه بغياب تلك المعايير أو المواصفات تبقى الروضة عبارة عن تجمع تقليدي يتكون من غرف متلاصقة، تحتوي على أثاث يشبه المدارس الابتدائية التقليدية، لا يساعد المعلمة على القيام بعملها من جهة، ولا يحقق الأهداف النمائية المرجوة في مرحلة رياض الأطفال.

ويسعى البحث الحالي إلى اقتراح مجموعة من المعايير لتجويد البيئة التربوية في رياض الأطفال في القطر العربي السوري بما يتناسب والحاجات النمائية للطفل من جهة، والمعايير الجمالية والاقتصادية و الصحية من جهة أخرى. كما يتناول دراسة واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، من حيث المباني والتجهيزات، والتحقق من مدى مقاربة هذا الواقع مع معايير الجودة المقترحة.

مشكلة البحث:

لاقت مؤسسات رياض الأطفال في الآونة الأخيرة اهتماماً واضحاً تجلى في العناية بإعداد معلمة الروضة من خلال افتتاح قسم رياض الأطفال في التعليم المفتوح بجامعة دمشق عام 2002، يتم في هذا القسم إعداد معلمات في كليات ذات أربع سنوات، كما ازداد عدد الروضات من (1180) روضة عام (2000ــ 2001م) ليصبح (1637) روضة عام (2006ــ2007م)، وهذا يعني زيادة عدد الروضات (457) روضة خلال سبع سنوات، (وزارة التربية، التقرير الوزاري لعام 2006ــ2007)، كما تم وضع مشروع استراتيجيه وطنية للطفولة المبكرة بإشراف الهيئة السورية لشؤون الأسرة ومشاركة وزارة التربية، يتم تنفيذ هذه الإستراتيجية ضمن خطة زمنية تمتد منذ عام (2007م) ولغاية عام (2011م)، وذلك تحت شعار "تنمية الطفولة المبكرة تنمية وطنية مستدامة"، وعلى أثر هذا الاهتمام من قبل الوزارة بالتربية المبكرة تم التوجه نحو

التوسع بافتتاح رياض أطفال تابعة لمديريات التربية في مديريات التربية في محافظات القطر جميعاً، وتم إجراء مسح شامل لتحديد الرياض التي تتوافر فيها الشروط الضرورية لأبنية رياض الأطفال، وافتتحت الوزارة العام الحالي (2007/2006م) عدداً من الرياض بلغ (68) روضةً، وتم تجهيزها بالتجهيزات اللازمة. (وزارة التربية، تعميم رقم /843/1413 بتاريخ 2006/6/4م). وعلى الرغم من ذلك بلغت نسب الالتحاق من الفئة العمرية (3ـ5) سنوات ما يعادل (10.4%)• وهو معدل التحاق ضعيف إذا ما قورن بمعدلات الالتحاق في عدد من الدول العربية مثل لبنان (74%) والكويت (73%) والإمارات (70%) والمغرب (60%) والبحرين (34%). (زيتون، 2005، ص68)، كما تبعد هذه النسبة بعداً واضحاً عن وجهة النظر التي دعت إليها الإستراتيجية العربية لتطوير التربية ما قبل المدرسية، والتي تنادي لبلوغ نسب التحاق لا تقل عن (60%)، إن ضعف نسبة التحاق الأطفال في رياض الأطفال يدعو إلى محاولة معرفة أسبابه لاسيما في هذه الآونة التي تدعو لإصلاح التعليم وتجويده، ولما كانت الأسباب كثيرة ومنوعة بتنوع وجهات النظر بين المعنيين بشؤون الطفولة اقتصر البحث الحالي على دراسة الإمكانات المادية في الروضة وما توفره من مواصفات وتجهيزات كونها البيئة التربوية التي تحتضن الطفل والمكان الذي يطور فيه خبرات الطفل، **وتجلت مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية**: ما الأسس التي ينبغي أن تتصف بها البيئة التربوية في رياض الأطفال استناداً إلى معايير الجودة الشاملة؟ ما التصور المقترح لمعايير جودة مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها؟ ما واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية مقارنةً بمعايير الجودة المقترحة؟ ما معوقات تطبيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال؟

• حيث بلغ عدد الأطفال من الفئة العمرية /3_6/(1400807) طفلاً، وعدد الملتحقين بالرياض منهم (145781) طفلاً. (المكتب المركزي فلإحصاء، 2007، تعداد السكان)•

أهمية البحث:

انطلاقاً من أهمية مرحلة رياض الأطفال وأهمية تجويد التربية في تلك المرحلة وتجويد البيئة التربوية في الروضة بما توفره من مواصفات وتجهيزات وإمكانات مادية وبشرية يمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط التالية:

1ـ تعرف تجارب بعض الدول فيما يتعلق بتجويد التربية والاستفادة من تجاربها في وضع أسس تضمن جودة التربية في رياض الأطفال.

2ـ قد يصل البحث إلى أسس وقواعد تساعد في ضمان جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال.

3ـ قد يصل البحث إلى مجموعة من المقترحات التي قد تساهم في مساعدة المسؤولين على وضع أسس تتعلق بجودة البيئة التربوية في مؤسسات رياض الأطفال.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

1ـ اقتراح مجموعة من المعايير التي تضمن جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال.

2ـ دراسة واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، ودراسة مدى مقاربة هذا الواقع مع معايير الجودة المقترح للبيئة التربوية في رياض الأطفال.

3ـ تعرف الصعوبات والأسباب التي تحول دون تحقيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال.

أسئلة البحث:

1ــ ما التصور المقترح لمعايير جودة البيئة التربوية بما يتناسب مع حاجات المجتمع العربي السوري وظروفه؟

2ــ ما واقع البيئة التربوية في مؤسسات رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، مقارنة بمعايير الجودة المقترحة؟

3ــ ما أهم معوقات تطبيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال برأي المعلمات؟

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج المسحي التحليلي من أجل الاطلاع على الدراسات التي تناول مسألة التجويد التربوي في رياض الأطفال عامة، والتي اهتمت بالبيئة التربوية فيها خاصة، كما اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد الواقع ويتناول جوانبه بدراسة علمية منهجية، وذلك من أجل الوقوف على ما توفره البيئة التربوية في الروضة من إمكانات مادية وتجهيزات، ودراسة مدى مقاربة هذا الواقع لمعايير جودة البيئة التربوية، وتعرف أهم الصعوبات التي تحول دون تحقيق جودة البيئة التربوية برأي المعلمات.

خطوات البحث وإجراءاته:

1- جمع مادة علمية تتعلق بتجويد البيئة التربوية في رياض الأطفال وذلك بالعودة إلى الدراسات السابقة وأدبيات البحث التي تناولت مواصفات مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها.

2- تحليل المادة العلمية وتصنيفها، وذلك للتوصل إلى معايير الجودة المناسبة لمباني رياض الأطفال وتجهيزاتها، وتوصل البحث من خلالها إلى **تصور مقترح**

لمعايير جودة البناء والتجهيزات، يتناول مجموعة من المحاور، تتعلق بالمعايير الجمالية، والاقتصادية، والصحية، والتنظيمية والنمائية.

3- **بناء أداة بحث** لرصد واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال، واستخلاص مقترحات لأسس تضمن جودتها، وقد مرت مرحلة بناء أداة البحث بالمراحل التالية:

أ - **تحديد المعايير** المتعلقة بخصائص المبنى والتجهيزات استناداً إلى التصور الذي تم اقتراحه في البحث.

ب - عرض أداة البحث على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، وموجهات تربويات في وزارة التربية، وذلك للتحقق من **صدق أداة البحث** سواءً من حيث مناسبتها للهدف، أم المحاور التي تناولتها، أم وضوح عباراتها، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين من (85%) إلى (90%) مما يدل على تمتع أداة البحث بدرجة صدق مناسبة.

ج- تم التحقق من **ثبات أداة البحث**، وذلك باتباع أسلوب التطبيق وإعادته، حيث أجابت عينة مؤلفة من (40) معلمةً من خارج عينة البحث على بنود أداة البحث، وبعد مرور أسبوعين تم إعادة التطبيق على المجموعة نفسها، وتم حساب معامل الترابط بيرسون (Person Correlation)، وقد بينت نتائج التطبيق الأول والثاني ترابطاً ما بين (0.685) و(0.772)، مما يدل على تمتع أداة البحث بمعامل ثبات مناسب.

4- بعد التأكد من صدق وثبات أداة البحث تم تطبيقها على عينة مؤلفة من (124) معلمةً من معلمات رياض الأطفال، وترك المجال في أثناء تطبيق الاستبانة لمقابلة المعلمات، حيث طرحت عليهن أسئلة مفتوحة حول الصعوبات التي

يواجهنها في أثناء تطبيق الأنشطة، لاسيما تلك المتعلقة بواقع البيئة التربوية، ومن ثم طلب إليهن ترتيب تلك المعوقات وفقاً لأهميتها برأيهن.

5- وأخيراً، تم استخلاص **النتائج** وتحليلها وتفسيرها.

أدوات البحث:

استبانة مقدمة إلى **معلمات رياض الأطفال**، تهدف هذه الاستبانه إلى تعرف واقع التجهيزات والبناء في الروضة برأي المعلمات، كونهن أكثر العناصر البشرية تفاعلاً مع تلك البيئة، والأكثر دراية بسلبياتها وايجابياتها، ومن ثم تعرف آرائهن في الصعوبات التي تواجههن في أثناء تطبيق الأنشطة التربوية.

تتألف هذه الاستبانة من **ثلاثة محاور**:

المحور الأول: يتناول بناء الروضة وأقسامها، ويشمل هذا المحور **أربعة أقسام، القسم الأول** يتعلق بمكونات المبنى ويشمل (14) بنداً، والقسم الثاني يتعلق بموقع الروضة، ويشمل (5) بنود، والقسم الثالث يتعلق بالجانب الصحي لمكونات المبنى، ويشمل (8) بنود، والقسم الرابع يتعلق بالجانب الجمالي لمكونات المبنى، ويشمل (3) بنود.

المحور الثاني: يتناول التجهيزات والوسائل والأثاث في الروضة، ويشمل هذا المحور أربعة أقسام أيضاً، القسم الأول يتعلق بالجانب الاقتصادي للتجهيزات، ويشمل (9) بنود، والقسم الثاني يتعلق بخصائص نمو طفل الروضة وأهداف المنهاج، ويشمل (12) بنداً، والقسم الثالث يتعلق بالجانب الصحي والسلامة، ويشمل (6) بنود، والقسم الرابع يتعلق بالجانب الجمالي للأثاث والتجهيزات، ويشمل (5) بنود.

المحور الثالث: يتناول بنود معوقات تطبيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال برأي المعلمات، وبلغ عدد البنود (13) بنداً، تراوحت ما بين معوقات فنية وإدارية وتواصلية، حيث طلب ترتيب تلك البنود حسب أهميتها برأيهن.

عينة البحث:

بلغت عينة البحث (124) معلمة من معلمات رياض الأطفال الخاصة في مدينة دمشق، وتم اختيارهن بصورة عشوائية من المجتمع الأصلي، وهو رياض الأطفال الخاصة في مدينة دمشق، وقد تم اختيار المعلمات من (62) روضة خاصة من رياض مدينة دمشق، بمعدل معلمتين من كل روضة، بحيث بلغت نسبة التمثيل (4%) ،

حدود البحث:

الحدود الزمنية: في بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2006ـ2007.

الحدود المكانية: رياض الأطفال الخاصة في مدينة دمشق.

تعريفات البحث:

البيئة التربوية في رياض الأطفال: كل ما يتعلق بالروضة من بناء وتجهيزات وإمكانات بشرية ومادية وتشريعات وقوانين.

والبيئة التربوية التي تناولها البحث الحالي تحديداً، اقتصرت على البناء والتجهيزات المادية وتنظيم الأطفال والوقت وشعب النشاط فقط.

بيت الجودة: مصطلح ياباني المنشأ، يشير إلى مجموعة المفاهيم والمبادئ التي تسهم في تحقيق الجودة الشاملة، ويتألف هذا البيت من سقف وأركان وأعمدة وأصول، تتمثل في الأنظمة المادية والبشر والاستراتيجيات. (عليمات،2004، ص105).

البرنامج التربوي في رياض الأطفال: مجموعة الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه المعلمة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريب الطفل على أساليب التفكير السليم، وحل المشكلات التي ترغبه في البحث والاستكشاف. (بهادر، 2004، ص57)

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة أية دراسة تناولت معايير الجودة في رياض الأطفال، وبخاصة جودة البناء والتجهيزات، لذلك لجأت إلى تناول الدراسات التي تحدثت عن واقع رياض الأطفال في الوطن العربي، ومن هذه الدراسات:

1 ــ دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.

عنوان الدراسة: واقع البرامج التربوية لرياض الأطفال بالوطن العربي.

أهداف الدراسة: دراسة واقع تنفيذ البرامج التربوية وتحيق أهدافها في رياض الأطفال في بعض الدول العربية.

نتائج الدراسة: من أهم النتائج أظهرت أن تنفيذ البرامج يتم بالطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين، ولا يوجد توازن في نسب تحقيق الأهداف، حيث يتم الاهتمام بالأهداف المعرفية على حساب الأهداف الوجدانية والجسمية والحركية والاجتماعية، ومن أهم أسباب ذلك كما بينت الدراسة: افتقار الرياض إلى المعلمات المؤهلات تربوياً، وافتقار العمل وتجهيز الرياض وفق نظام الأركان والأنشطة، وقلة التجهيزات والوسائل التعليمية التي تعين المعلمة على ممارسة عملها.

2 ــ دراسة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991

عنوان الدراسة: مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها في الوطن العربي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تعرف واقع مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها في مجموعة من الدول العربية.

نتائج الدراسة: من أهم نتائج الدراسة أن يوجد تفاوت ما بين الدول العربية من حيث مواصفات البناء والتجهيزات في الروضة، فبعض الدول مثل الكويت والبحرين ولبنان

تقترب الرياض من المواصفات النموذجية في البناء والتجهيزات، بينما تقع مصر وسوريا ضمن البلدان المتوسطة، أما السودان والصومال فتفتقر الرياض فيها إلى المواصفات الجيدة في البناء، وتعاني من نقصٍ في التمويل والوسائل والتجهيزات.

3 ــ دراسة: إبراهيم الحسين، 2002

عنوان الدراسة: دراسة تحليلية تقويمية لواقع رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية.

أهداف الدراسة: بيان واقع رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية في ضوء الاستراتيجية العربية للتربية السابقة للمرحلة الابتدائية

نتائج الدراسة: بينت الدراسة أن غالبية الأبنية غير مناسبة لرياض الأطفال وغير مطابقة لمواصفات الاستراتيجية، أما من حيث تطبيق توصية الاستراتيجية لتعريب أفلام الأطفال وإنتاج برامج ووسائل عربية وتزويد مكتبات الروضة بقصص مناسبة فإنها غير مطبقة.

4 ــ دراسة: أمل مسعود، 2005م

عنوان الدراسة: رياض الأطفال في مصر دراسة تقويمية.

أهداف الدراسة: بيان واقع مؤسسات رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية .

نتائج الدراسة: من أهم النتائج المتعلقة بالبناء والتجهيزات في الروضة بينت الدراسة وجود عجز في الإمكانات المادية والتجهيزات والوسائل في الرياض، التأثير السلبي للبيئة الخارجية على الأداء في الروضة، ازدحام الروضة والفصول بالأعداد الكبيرة من الأطفال وصغر المساحة المخصصة للأطفال، وبعامة يفتقر المبنى إلى الأقسام والتجهيزات والوسائل الكافية.

5ــ دراسة: سناء أبو دقة، وآخرون، 2007م

عنوان الدراسة: دراسة تقويمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة التقييمية إلى تشخيص جودة التعليم في رياض الأطفال في قطاع غزة، من خلال: 1) تعرف واقع رياض الأطفال في محافظات غزة من حيث جودة التعليم وخاصة في المجالات التالية: المنهج، كفاءة المعلمات، المواد التربوية المستخدمة في الرياض، مشاركة أولياء الأمور. 2) تحديد معوقات جودة التعليم في رياض الأطفال.

نتائج الدراسة: بينت النتائج استخدام الرياض نظام الصف التقليدي، واعتماد نظام الحصص، وهيمنة البعدين الاجتماعي والمعرفي كأهداف رئيسه للروضة، أما بالنسبة لكفاءة المعلمات فقد بينت النتائج أن جميعهن لديهن شهادة الثانوية العامة، وثلث أفراد العينة لديهن مؤهل جامعي، والمواد التربوية غير متوافرة بشكل كاف في رياض الأطفال، أما مشاركة أولياء الأمور لا تتعدى دفع الرسوم وحضور بعض الاجتماعات والندوات. أما المعوقات فأهمها تلك المتعلقة بعدم دفع الرسوم، والمشاكل السلوكية من قبل الأطفال، وضعف تفاعل الأهالي إلى جانب تدني راتب المعلمات وقلة خبرتهن في مجال الطفولة المبكرة.

دراسة: أحمد علي كنعان، 2007.

عنوان الدراسة: رؤية لإعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة.

هدف الدراسة: وضع تصور لإعداد معلم رياض الأطفال وفقاً لمتطلبات الجودة، ودراسة واقع إعداد معلم رياض الأطفال في قسم رياض الأطفال في التعليم المفتوح في جامعة دمشق.

نتائج الدراسة: بينت نتائج الدراسة التي طبقت على عينة من طلاب قسم رياض الأطفال في التعليم المفتوح بجامعة دمشق ضرورة وضع مقياس لإعداد معلم رياض الأطفال، يبدأ بمناهج إعداد المعلم أولاً والتي ينبغي أن تتصف بالوضوح من جهة، وبمواكبتها لمعايير الجودة من جهة أخرى، كما بينت النتائج وجود جوانب قصور واضحة في عملية إعداد المعلم في ذلك القسم، من أهمها عدم ملاءمة المنشآت، وعدم توافر الوسائل التعليمية والمخابر اللغوية، ومراكز تطبيق الأنشطة، كما أن البرنامج يعاني الكثير من الخلل والقصور، وذلك وفق معايير متطلبات أنظمة الجودة الشاملة، وقد يعود ذلك إلى حداثة التجربة التي لم تتجاوز أعوامها الأربعة، وقد طال هذا القصور واقع إعداد معلم الرياض برمته، ابتداءً بالأهداف والمحتوى ومروراً بالطرائق والتقنيات وانتهاءً بالمنشآت والتقويم.

تعليق على الدراسات السابقة ومكانة الدراسة الحالية منها:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في رصد واقع بناء وتجهيزات الرياض في بعض البنود، **وتختلف** عنها قي إضافة بنود جديدة تتناول معايير الجودة والمواصفات التربوية، وفقاً لمتطلبات البرامج الحديثة، **وقد أفادت الباحثة** من الدراسات السابقة في بناء استبانة البحث، وذلك بالاطلاع على البنود المتعلقة بخصائص المبنى والتجهيزات، **كما أفادت** الباحثة من دراسة كنعان ومحرز في تفسير نتائج البحث، والتي أكدت قصور إعداد معلمات رياض الأطفال، ومن دراسة أبو دقة ومسعود في تفسير واقع الرياض ومعوقات تطبيق الأنشطة التربوية، **وتشابهت الدراسة** في النتائج التي تم التوصل إليها مع الدراسات السابقة فيما يتعلق بقصور مباني وتجهيزات الروضة في تحقيق المعايير والخصائص التربوية المناسبة لطفل الروضة والمتطلبات الحديثة، **وينفرد البحث الحالي** في وضع تصور مقترح لمعايير جودة البناء والتجهيزات المطلوب توافرها في الروضة، ودراسة واقع مباني رياض

الأطفال وتجهيزاتها في الجمهورية العربية السورية في ضوء ذلك التصور المقترح، وتعرف أهم معوقات البيئة التربوية التي تؤثر بعمل المعلمة.

الدراسة النظرية:

مفهوم الجودة الشاملة وأهميتها في مؤسسات تربية الطفل:

يشير المعنى الاصطلاحي **لمفهوم الجودة الشاملة** مجموعة الخصائص والسمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية بكل أبعادها من مدخلات وعمليات ومخرجات من وجهة نظر منظومية (عابدين،1992، ص69)، **والجودة** تعني أن تكون تلك المخرجات متفقة مع أهداف ذلك النظام، كما يرى آخرون أن **الجودة** تعني الكفاءة والفعالية معاً، أي الاستخدام الأمثل للمدخلات من أجل الحصول على نواتج ومخرجات تربوية معينة أو الحصول على مقدار معين من المخرجات بأدنى قدر من المدخلات، (Egbert.Wali,1996,p58) ومن هنا **الجودة الشاملة في مؤسسات رياض الأطفال** تعني جودة **المدخلات** من كوادر بشرية من معلمات مؤهلات للعمل مع الأطفال وإدارة تتبنى التطوير والتجديد وأولياء متعاونون، وكوادر مادية من بناء وأثاث وتجهيزات ومرافق وتشريعات وقوانين تنظم العمل في الروضة، أما **العمليات** فيقصد بها الخطط والاستراتيجيات والأنشطة المقامة في الروضة، وطبيعة العلاقة والتفاعل ما بين الإدارة والمعلمات والعاملين في الروضة والأطفال وأولياء الأمور والجهات والأجهزة المشرفة على الرياض، أما **المخرجات** فتتناول تخرج أطفال الرياض بمواصفات تتطبق مع الأهداف التربوية الموضوعة لتلك المرحلة، وتتماشى مع التصورات والتوقعات التي يطمح إليها النظام التربوي والاجتماعي. ومن الممكن أن تلخص **أهمية الجودة التربوية الشاملة في رياض الأطفال بالنقاط التالية**:

1- تحقيق النتائج المتوقعة بأقل تكلفة وأقل جهد وأقصر وقت ممكن، والنتائج المتوقعة في الروضة إكساب أطفال الروضة خبرات تتناول معارف الطفل ومهاراته وعواطفه.

2- تحقيق أهداف الرياض النمائية بما يتماشى مع الظروف المادية والإمكانات البشرية بشكل تفاعلي وتعاوني.
3- فتح أبواب التعاون مابين الروضة والمجتمع المحلي بما يحقق مبدأ ربط الروضة بالمجتمع.
4- تفادي الوقوع بالأخطاء بدلاً من معالجتها، وذلك بفضل التعاون والمشاركة، ووضع الخطط والاستراتيجيات والتحقق منها قبل التنفيذ.
5- تحقيق التطوير المستمر للإمكانات المادية والبشرية العاملة في الروضة من خلال التدريب والتقويم المستمر، ومن خلال تبني مفاهيم مثل: تجويد التجويد، وتطوير التجويد، وتحسين التجويد، وتفعيل التجويد.

مجالات الجودة الشاملة في رياض الأطفال:

تناولت الجودة مجالات كثيرة، واتفق معظم التربويون على تصنيفها ضمن مجالات عدة، من أهمها: عضو هيئة التدريس والطالب والبرامج وطرائق التدريس والإنفاق والتجهيزات والوسائل والتشريعات والكتاب والأداء التعليمي. (مصطفى،1997، ص306)

ومن الممكن استنتاج المجالات المتعلقة بالجودة في رياض الأطفال، وتلخيصها في سبعة مجالات هي: المعلمة والطفل والبرنامج والمباني والتجهيزات والإدارة والتشريعات والإنفاق والتمويل وأخيراً تقييم الأداء والمخرجات، وفيما يلي شرحٌ موجزٌ لتلك المجالات، لما لها من تأثير في تنظيم المبنى والتجهيزات، وتوظيفهما بما يتناسب معها، وسنتناول بالتفصيل المجال المتعلق بالتجهيزات والبناء لأنه المجال المعني في البحث الحالي:

1ــ معلمة الروضة:

تعد معلمة الروضة الركن الأساسي في عملية تطوير العملية التربوية في الروضة، وتناولت محاور الاهتمام بجودة معلمة الروضة مجموعة من المعايير المتعلقة ببرنامج إعداد معلمة رياض الأطفال بدءاً من عملية القبول في كليات رياض الأطفال، ومروراً

بتوصيف مقررات تلك الكليات، وانتهاءً بمسائل تقويم أداء الطالبة المعلمة في تلك الكليات، والتقويم المستمر للمعلمات في أثناء الخدمة، وشملت معايير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال ضرورة التأكيد على الجانب الثقافي للمعلمة بما يتناسب وخصائص العصر ومتطلبات التطوير، والجانب الأكاديمي بما يتناسب مع ضرورة الاطلاع على خصائص نمو الطفل وأساليب التعامل مع الأنشطة، والجانب المهني للمعلمة، وعدته حجر الأساس في تكوين المعلمة ومعايير جودتها، وذلك من خلال التأكيد على زيادة ساعات التربية العملية، والعناية بضرورة تزويدها بأساليب تنظيم الأركان والأنشطة، وتحقيق المزيد من التفاعل في أثناء النشاط، وقد ساهمت كلية رياض الأطفال في القاهرة بوضع مجموعة من المعايير المتعلقة بالطالبة المعلمة في كلية رياض الأطفال وصنفت إلى أربعة معايير هي: (الشريف، 2006، ص26).

أ ــ المعيار الأول: معيار القبول، وتناول خصائص الطالبة المقبولة في كليات رياض الأطفال، وهي خصائص تختلف قي بعض الجوانب عن خصائص الطالبة المتقدمة إلى كليات التربية، إضافةً إلى تزويد الطالبة المتقدمة بأهداف الكلية ومقرراتها ونظام الدراسة فيها.

ب **ــ المعيار الثاني**: البرنامج التربوي ومكوناته، ويتناول البرنامج التربوي ضرورة توصيف المقررات وانقسم البرنامج إلى ثلاثة مكونات هي: المكون الثقافي، والمكون الأكاديمي، والمكون المهني، إضافة إلى تحديد أوزان معيارية لكل مقرر من المقررات.

ج ــ المعيار الثالث: الجانب التخصصي، وفيه يسمح للطالبة المعلمة بانتقاء مواد اختيارية، وتعد التربية العملية والتدريب في الرياض بنظام حددته المعايير بوضوح جانباً أساسياً ومهماً في برنامج الإعداد.

د ــ المعيار الرابع: معلم المعلم، ويقصد به عضو هيئة التدريس في كليات رياض الأطفال، وقد حددت كلية رياض الأطفال في القاهرة مواصفات وشروط عضو هيئة التدريس في الكلية.

وفي الختام أضافت تلك المعايير اقتراح إضافة سنة خامسة لكليات معلمات رياض الأطفال، والتعاون مع روضات نموذجية في عملية تدريب المعلمات في التربية العملية، وافتتاح روضة نموذجية تابعة للكلية على أن تكون تابعة مباشرةً لإشراف الكلية ومتابعتها.

2ــ طفل الروضة:

وهو غاية العملية التربوية ومحورها، لأن غاية الأنشطة والأساليب تنصب نحو تحقيق الأهداف النمائية له، وأن جهود المعلمة والإدارة والعاملين في الروضة تنصب على توفير الظروف كافة والشروط الملائمة لتحقيق تطوره ونموه، ويقصد بجودة المجال المتعلق بطفل الروضة، الاهتمام بمجموعة من المعايير التي تتناول شخصية الطفل وهي: (Hendrick,1996,p20).

أ ــ المعايير الصحية: يقصد بها سلامته من الأمراض، وضمان خريج يتمتع بالصحة والحيوية، واكتساب عادات صحية سليمة، والقدرة على التحكم بعضلات الجسد الصغيرة والكبيرة، والاهتمام بها والعناية بنظافتها والحرص على سلامتها.

ب ــ المعايير النفسية: يقصد بها الارتقاء بتوازنه النفسي والانفعالي، والاستقلالية والاعتماد على الذات والقدرة على مواجهة المواقف المختلفة، والتغلب على المخاوف، والتعبير عن المشاعر والانفعالات.

ج ــ المعايير الاجتماعية: ويقصد بالمعايير الاجتماعية امتلاك الطفل لمهارات اجتماعية كاللعب الجماعي، واحترام قوانين الجماعة والعادات والتقاليد والسلوك المرغوب فيه اجتماعياً إلى جانب المبادرة والاستقلالية والتحلي بروح الجماعة.

د ــ المعايير المعرفية: ويقصد بها المعايير المتعلقة بتنمية استعدادات الطفل لتعلم القراءة والكتابة والرياضيات واكتساب المفاهيم العلمية والبيئية.

3ــ الإدارة والتشريعات المتعلقة بالروضة:

وهو المكون الثالث من مجالات تجويد عناصر التربية في مؤسسات رياض الأطفال، والإدارة هي المشرفة والموجهة لكل ما يدور في الروضة، و**من أهم المعايير التي تساهم في تجويد عمل الإدارة في الروضة**:

أ ــ الوعي بمفاهيم تجويد العمل التربوي في الروضة، والاقتناع بضرورة التغيير والتجديد والتطوير.

ب ــ الالتزام بأساليب التجويد ومداخله واستراتيجياته.

ج ــ المساهمة بشكل دائم في متابعة المعلمات والمشرفات في الروضة.

د ــ السعي الحثيث للمشاركة والتفاعل مع عناصر المجتمع المختلفة من أهالي الأطفال والوزارات المعنية بشؤون الطفل ووسائل الإعلام.

هـ ــ المشاركة بالدورات التدريبية المتعلقة بالإدارة والعمل التربوي عامةً بصورة مستمرة.

و ــ التزام مبدأ التقويم والتقويم المستمر للكادر التربوي والإداري في الروضة.

أما فيما يتعلق بالتشريعات المنظمة والضابطة والموجهة لعمل الروضة فتتجلى في المعايير التالية:

أ ــ اشتراط معايير خاصة بقبول الطفل في مؤسسات التربية ما قبل المدرسية يتم وضعها ضمن مقاييس واختبارات تقيس مدى نضج الطفل وقدراته واستعداداته، وعدم الاكتفاء بمعيار عمر الطفل بالسنوات، وبناءً على هذا الأساس يتم قبول

الأطفال في رياض الأطفال في بعض الدول المتقدمة في شعب نشاط استناداً إلى المواهب والقدرات ومستوى النضج تشمل فئة عمرية تمتد كل ثلاثة أو ستة أشهر، خلافاً لما هو شائع لدينا في سوريا من تقسيم شعب النشاط تقسيماً سنوياً.

ب ــ أما بالنسبة للتوزيع الزمني، فقد بين مردان أن معظم الرياض في الوطن العربي تتبنى نظام الحصة الدراسية، والتي تبلغ مدتها الزمنية (45) دقيقة، وهذا يتعارض مع خصائص طفل الروضة، ولا يتفق مع الدراسات الحديثة التي أكدت على تبني نظام النشاط والأركان. (مردان،1989، ص 120)، لذلك يبنى المعيار الحديث لجودة التوزيع الزمني لجدول النشاط في الروضة ضرورة التخلي عن إتباع أسلوب الحصة الدراسة وإتباع نظام اليوم المفتوح أو النشاط الحر ضمن الأركان.

4 ــ الإنفاق على التربية في رياض الأطفال:

يمثل تمويل التعليم مدخلاً بالغ الأهمية من مدخلات أي نظام تربوي، وبدون التمويل يقف النظام التربوي عاجزاً عن أداء مهامه الأساسية، ويعد تدبير الأموال أمراً بالغ الأهمية للوفاء بمتطلبات تمويل التربية والتعليم، وله أثر كبير في تنفيذ البرامج التربوية، وبالتالي فإن سوء استخدام الأموال يؤثر سلباً في تنفيذ البرامج، وينعكس سلباً على جودة التعليم. (عليمات، 2004، ص115).

وبينت الدراسات لتمويل التعليم في الوطن العربي أن هناك أربعة أشكال لتمويل التربية ما قبل المدرسة الابتدائية وهي:

أ ــ **التمويل الحكومي**: وهو ضرورة قومية لأن تعليم الأطفال شرط أساسي من شروط الأمن القومي، ومقياس تحضر الأمم والشعوب.

ب ــ التمويل التعاوني الأهلي: ولا يقصد به الربح، وإنما التعاون والمشاركة في مصاريف وأعباء التربية ما قبل المدرسة الابتدائية، وهو تعاون يقع جزء كبير منه على عاتق الدولة، والجزء الصغر على عاتق الأهالي، أو جهات مختلفة.

ج ــ تمويل خاص: وهي رياض تشرف على الإنفاق فيها جهات خاصة سواء أشخاص أو هيئات على أن يبقى هذا النوع من الرياض ضمن الإشراف الحكومي سواء فيما يتعلق بالأهداف المرجوة منه أم في الأقساط التي تفرض على الأهالي.

د ــ التمويل الاستثماري: وفي هذه الرياض توظف رؤوس أموال ضخمة، وينظر من خلالها على اعتبار التعليم والتربية في رياض الأطفال تجارة بحد ذاتها، وقد بين بعض المفكرين أن مثل هذا النوع من التعليم قد يؤدي إلى تخريج عينة قد تعاني من الاغتراب الثقافي، وعدم القدرة على الانخراط بأشكال التعليم النظامية فيما لو اقتضت الحاجة لذلك، كما بينت دراسة محرز أن من أهم أسباب عزوف الآباء عن إرسال أطفالهم إلى الرياض الخاصة في سوريا ارتفاع أقساط التسجيل في الروضة، بما لا يتناسب مع الإمكانات المادية للأسرة (محرز، 1999، ص176)، لذلك توجه الباحثون إلى اقتراح معايير من أجل ضمان إنفاق على التعليم إنفاقا كافياً يتلاءم وتحقيق المخرجات استناداً إلى مبدأ الكفاية والفاعلية في عملية تجويد التربية في رياض الأطفال، ومن أهمها: زيادة مقدار المبالغ المخصصة من التمويل الحكومي لرياض الأطفال، تشجيع التعليم التعاوني الأهلي، توعية الجهات التي تتوجه نحو النظرة التجارية لرياض الأطفال بضرورة الالتزام بالأهداف النمائية والفلسفات التي يتبناها المجتمع المحلي، (مسعود، 2005، ص104)

5 ــ البرامج التربوية في رياض الأطفال:

تنوعت برامج التربية في رياض الأطفال تبعاً لتنوع الفلسفة التي تستند إليها، ومن الممكن حصر البرامج التربوية الحديثة ضمن خمسة أنواع، هي برامج النشاط الحر،

وبرامج النشاط الفكري، وبرامج النشاط الأكاديمي، والبرامج التعويضية، وبرامج التعليم المفتوح، وفيما يلي شرحٌ موجزٌ لكل منها: (بهادر، 2004، ص57).

أ ــ برامج النشاط الحر: وهو برنامج يركز على اللعب الحر، ويترك الحرية للطفل في اختيار النشاط بنفسه، وأهم معاييره تشجيع الطفل على المشاركة والتفاعل بشكل تعاوني.

ب ــ برامج النشاط الفكري: يعتمد هذا البرنامج على التعلم الذاتي، حيث يقوم كل طفل بالتعلم والعمل حسب ميوله وقدراته دون تدخل الكبار، كما يشمل هذا البرنامج مواقف فيها تحديات لتفكير الطفل، وخبرات مصممة للقيام بتمرينات على الحياة اليومية والمهارات الحياتية.

ج ــ برامج النشاط الأكاديمي: وهي برامج تعتمد على تطوير المهارات الأكاديمية للطفل، وإعداده للحياة المدرسية، وهي برامج تعتمد على التكرار والتدريب أكثر من اعتمادها على اللعب.

د ــ برامج التعليم المفتوح: في هذه البرامج لا تعمل المعلمة بمفردها إنما ضمن فريق عمل في حجرات مفتوحة لا تشبه الصفوف التقليدية، ويقسم الأطفال في هذا النوع من البرامج إلى مجموعات تمارس مشروعاتها المختلفة بما يتماشى مع استعدادات وإمكانات الطفل والبيئة.

هـ ــ برامج الفعالية الأسرية: تهدف هذه البرامج إلى دعم العلاقة ما بين الروضة والأسرة، وتثقيف الأهالي ليصبحوا قادرين على التعامل السليم مع أطفالهم من جهة، وأكثر قدرة على تفهم ما تقدمه الروضة والتعاون معها من جهة أخرى، ويستخدم مع هذا النوع من البرامج واحد أو أكثر من البرامج السابقة.

6 ــ تقييم الأداء والمخرجات في رياض الأطفال:

يتطلب رفع جودة مؤسسات رياض الأطفال تقييم المجالات المرتبطة بها كلها بدءاً من تقييم أداء المعلمة، ومدى اكتساب الأطفال من خبرات وتطور في مجالات نموهم، ومدى جودة أداء الإدارة، وكفاية المباني والتجهيزات، وأخيراً مدى التعاون مابين الروضة والمجتمع المحلي، وكل مجال من هذه المجالات يتطلب وضع أسس ومعايير يحدد وفقها مدى جودة تلك المؤسسات مقارنة بمعايير متفق عليها ومحددة بعناية.

7 ــ المباني والتجهيزات في مؤسسات رياض الأطفال: (اليونسكو، 1991، ص ص 14 ــ 34).

يتعلق بالبناء في رياض الأطفال معايير تتناول موقع الروضة، والخصائص العمرانية ومكونات البناء، أما تجهيزات الروضة فتتناول المعايير المتعلقة بالأجهزة والوسائل والألعاب والأثاث، وسنتناول فيما يلي كل مجال من هذه المجالات:

أ ــ معايير موقع الروضة: من أهم معايير مبنى الروضة الهدوء وبعده عن الضوضاء والضجيج مما يحمي الطفل من التلوث السمعي أو ما يسمى بتلوث البيئة بالضجيج، أما المعيار الثاني يهتم بضرورة وجود بناء الروضة في مكان يتصف بالهواء النقي، وهذا يعني أن يتواجد المبنى في مكان تحيط به الأشجار أو أن يتواجد المبنى في أحضان الطبيعة، مما يوفر نقاء الهواء وجودة التهوية، أما المعيار الثالث فيؤكد على ضرورة بناء الروضة ضمن مكان قريب من التجمع السكاني، وبعيداً عن الشوارع الرئيسة مما يضمن سلامة الطفل من مخاطر الشوارع، ويجعل من السهولة أن يزور أهالي الأطفال الروضة بصورة متكررة وسهلة من جهة، ويصل الأطفال إليها دون أن يتكبدوا عناء ومشقة الطرقات البعيدة عن بيوتهم من جهة أخرى. (خليل، 1994، ص10).

ب ــ معايير مكونات مبنى الروضة: أول معايير مكونات المبنى أن يتألف من أقسام عدة تشمل (الإدارة، غرفة المعلمات، الفصول، المكتبة، المطعم، المسرح، قاعة النشاط الحر، قاعة الألعاب الحركية، غرفة تحضير الوسائل وتخزينها، الحديقة وتشمل أركان للبيئة والعلوم، قاعة الحاسب والألعاب التعليمية، دورات المياه والمرافق الصحية) ثاني معايير مكونات المبنى ضرورة توافر بعض المواصفات الفنية مثل (جودة الإضاءة والتهوية، هدوء الألوان في طلاء الجدران، الأناقة والترتيب في مواقع اللوحات والمعروضات والأثاث، لا يصعد فيها الأطفال الدرج للوصول إلى القاعات والأنشطة)، أما ثالث المعايير فيتناول المساحة المحددة لكل طفل ضمن بناء الروضة، وقد أكدت الدراسات الحديثة أن تكون المساحة المخصصة لكل طفل ضمن ساحة النشاط لا تقل عن (105متر)، ولا تزيد عن (4أمتار)، لأن هذه المساحة تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال من جهة، وتسمح بحرية الحركة والنشاط للطفل من جهة أخرى.(Lowenthal, 1996, p138)

ج ــ المعايير المتعلقة بالتجهيزات والوسائل والألعاب والأثاث: وأهم هذه المعايير تناسبها مع خصائص نمو الطفل من قدرات نفسية وحسية وحركية واجتماعية، تناسبها مع الأهداف التربوية في رياض الأطفال، وأهمها تحقيق نمو الطفل، وتطوير قدراته، إضافةً إلى تحقيق أهداف المنهاج، مراعاتها لعوامل السلامة والأمان، وصحة الطفل كأن تكون مصنوعة من مواد صحية ولا تحوي أطرافاً حادة ومؤذية، وأن تكون ذات مواصفات اقتصادية كأن تكون قابلة للاستعمال لفترة طويلة دون أن تتعرض للتلف أو الكسر بسهولة، وأن تكون ذات مواصفات جمالية من حيث الحجم والشكل والألوان ومكان وضعها وقابلية تغيير مكانها.

وقد أكد "مصلح" أن لأدوات اللعب في رياض الأطفال خصائص تتناسب مع كل فئة عمرية، ومبنية على مجموعة من الأسس السيكولوجية والتربوية، ومن أهم **الخصائص**

التي ينبغي مراعاتها عند اختيار أدوات اللعب والوسائل التعليمية في الروضة ما يلي:

1ــ أن يكون حجمها ووزنها مناسباً للقدرات الجسدية في تلك المرحلة مما يمكنه من مسكها وحملها ونقلها بسهولة.

2ــ أن تلبي حاجة الطفل إلى الحركة والاكتشاف وغيرها من الحاجات النمائية.

3ــ أن توفر فرصاً متنوعة لممارسة الوظائف النفسية والعقلية المختلفة.

4ــ أن تكون متعددة الاستخدامات والوظائف، وتسمح باللعب الفردي والجماعي والحر والموجه.

5ــ أن تكون متينة وغير قابلة للتلف بسرعة وسهولة.

6ــ أن تكون جذابة وجميلة مع خلوها من التعقيدات. (مصلح، 1990، ص179).

نستنتج مما سبق أن المعايير المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها تقسم إلى:

1ــ معايير تتعلق بسلامة الأطفال: يجب أن يصمم مبنى الروضة بحيث يؤمن المساحة الواسعة، والاعتماد على الأدوار الأرضية التي لا تتطلب من الأطفال صعود السلالم، وتأمين تهوية مستمرة للغرف التعليمية والأنشطة، وهذا يعتمد على التصميم بحيث يمكن تحديد جهة الرياح في المنطقة ومناسبة النوافذ مع اتجاهها، والاعتماد على التكييف الطبيعي بدلاً من الصناعي ما أمكن، وأن تكون الصفوف خالية من الأتربة والغبار ومختلف الأشياء التي يمكن أن تؤذي الطفل، وتجنب الألعاب التي تحوي موادً سامة كالألعاب المصنوعة من البلاستيك الرديء، أو التي تحتوي مادة الرصاص أو الزئبق، أو التي تحتوي أطرافاً حادة، وإبعاد المواد الخطرة كالمنظفات والأدوية عن متناول يد الأطفال، وأن تكون اللوحات والمعلقات الجدارية مصنوعة من مواد خفيفة الوزن، والأسلاك الكهربائية مخفية، ولا يظهر منها للطفل ما يمكن أن

يعبث به، وأن يكون هناك عوازل للمآخذ الكهربائي، وأن يكون للنوافذ شبكة من الأسلاك المعدنية بحيث تشكل حماية للأطفال في حال استطاع الوصول إليها، كما يجب أن تكون بيئة الروضة خالية من الحيوانات والحشرات الضارة، وهذا يتطلب اتخاذ إجراءات تمنع دخول الحشرات إلى المبنى، والقيام بالصيانة المستمرة لما يتلف من تلك الاحتياطات، أما الأرضيات المفروشة بالسجاد والموكيت تعمل على حماية الطفل من الانزلاق ومخاطره، وتخفف من أثره، بشرط أن تكون من النوع قصير الوبر وسهل التنظيف ويجف بسرعة، لأن السجاد الكثيف والطويل الوبر يؤذي الجهاز التنفسي كالإصابة بالسعال المستمر أو يعرض الطفل لحالات التحسس الصدرية، كما يعد ملاذاً للحشرات والجراثيم، ولأنه يختزن الرطوبة بشكل أكبر مما يزيد من تلك المخاطر.

2ـ معايير تتعلق بالأقسام والمساحة والتصميم: يفضل اختيار الموقع في مكان هادئ بعيد عن الأماكن التي تنتشر فيها أعمال تسبب الضوضاء مثل الأسواق والمطارات والمصانع، ومن الممكن حماية الروضة من الضوضاء بإنشاء سور من الأشجار التي تقلل مستوى الضوضاء إلى أكبر درجة ممكنة مثل الأشجار ذات الأوراق الصغيرة التي تعمل على تكسير الموجات الصوتية وتخفض أثرها، وأن يكون الموقع بعيداً عن أسباب التلوث الهوائي مثل المصانع التي تنبعث منها الغازات والروائح الكريهة وأماكن معالجة النفايات أو مقالب القمامة، والبعد عن الشوارع العامة ما أمكن، أو اتخاذ مسافات حماية بحيث لا يكون مدخل الروضة على الشارع مباشرةً، وأن يراعى في التصميم اختيار النمط الأفقي في حال توافر المساحة الواسعة للمبنى، أما في حالة المساحة الضيقة كما هو الحال في المدن الكثيفة والمتلاصقة عمرانياً فيتبع التوسع العمودي للمبنى بشرط اتخاذ الأدوار الأولى لأنشطة أطفال الروضة، وأن تشمل الروضة أركان نشاط متنوعة، وأن يراعى في تصميم المكان المرونة بحيث نستطيع التعديل أو الإضافة فيما بعد.

3ــ معايير تتعلق بالمواصفات الجمالية: تعد المعايير الجمالية من المواصفات التي يصعب إدراك تأثيرها مباشرةً على أطفال الرياض، وتعد المواصفات الجمالية مسألة نسبية إلى حد ما، لكن ما هو مهم في المعايير الجمالية البساطة والخلو من التعقيدات، والابتعاد عن تكديس الممرات والقاعات والصالات بأثاث أو مواد لا تفيد الطفل تربوياً، كما ينصح بالاعتماد على التنوع في تزيين الروضة كالجدران الملونة بألوان هادئة، والنباتات الطبيعية، والديكورات البسيطة.

4ــ معايير تتعلق بالناحية الاقتصادية: ويقصد بها توافر عدد مناسب من الألعاب مع أعداد الأطفال، ومتانة الألعاب ومقاومتها للتلف، والتعدد الوظيفي للوسيلة، ومرونة الاستخدام، وإمكانية استخدامها مع الفئات العمرية الثلاث.

5ــ معايير تتعلق بالخصائص النمائية للطفل: يقصد بالمعايير النمائية للبيئة والتجهيزات، أن تسمح بحرية الحركة، وتثير الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف، وتشجع على السلوك الاجتماعي، وتنمي المشاعر الإيجابية، وتدرب القدرات الفردية كالاعتماد على الذات وإدراكها.

6ــ معايير تتعلق بمتطلبات المنهاج: يقصد بها تلبية التصميم لأهداف المنهاج وفلسفته، فالمنهاج القائم على برامج النشاط المفتوح ونظام الأركان يتطلب تنظيماً عمرانياً مفتوحاً خالياً من الحواجز والفواصل وقاعات متعددة الوظائف، أما البرامج القائمة على أساس النشاط الحر فقوامها يعتمد على توفير أعداد كبيرة من الألعاب والتجهيزات، وموضوعة في رفوف قريبة من متناول يد الطفل، في حين أن المناهج القائمة على أساس البرنامج الأكاديمي فطبيعة التجهيزات فيه قريبة إلى حد ما للصفوف الدراسية، أو ذات طاولات وكراسي تتيح ممارسة التدريبات الفكرية والتعليمية.

الجانب العملي:

بشمل الجانب العملي نتائج البحث والإجابة عن أسئلته، ومن ثم تقديم مجموعة من المقترحات، وفيما يلي تلك النتائج:

نتائج البحث:

قسمت نتائج البحث إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول للإجابة عن السؤال الأول: 1ــ ما التصور المقترح لمعايير جودة البيئة التربوية بما يتناسب مع حاجات المجتمع العربي السوري وظروفه؟ **والقسم الثاني** للإجابة عن السؤال الثاني: 2ــ ما واقع البيئة التربوية في مؤسسات رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، مقارنة بمعايير الجودة المقترحة؟ **والقسم الثالث** للإجابة عن السؤال الثالث: 3ــ ما أهم معوقات تطبيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال برأي المعلمات؟

أولاً ــ الإجابة عن السؤال الأول:

1ــ ما التصور المقترح لمعايير جودة البيئة التربوية بما يتناسب مع حاجات المجتمع العربي السوري وظروفه؟

بينت الدراسات السابقة والأدبيات التي شملت مواصفات مبنى رياض الأطفال، ومعايير برامج رياض الأطفال، ومعايير إعداد المعلمة في الجانب النظري للبحث ضرورة توافر مجموعة من الخصائص والمعايير للمبنى والتجهيزات، من أهمها:

1 ــ معايير تتعلق بسلامة الأطفال.

2 ــ معايير تتعلق بالأقسام والمساحة.

3 ــ معايير تتعلق بالمواصفات الجمالية.

4 ــ معايير تتعلق بالناحية الاقتصادية.

5 ــ معايير تتعلق بالخصائص النمائية للطفل.

6 ــ معايير تتعلق بمتطلبات المنهاج.

ويقدم البحث تصوراً مقترحاً لمعايير جودة البناء والتجهيزات في الروضة كما هــو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

مجالات التصور المقترح لمعايير جودة البناء والتجهيزات في الروضة

البند	معايير بناء الروضة	معايير تجهيزات الروضة
.1	قسم الإدارة	تجهيزات متعلقة بالأمن والسلامة من مخاطر الحريــق والمخاطر الطبيعية.
.2	غرفة المعلمات	خزن لحفظ حاجات المعلمات الخاصة وسجلات الأطفال وملفاتهم، ومكان مناسب لمقابلة أهالي الأطفال.
.3	غرفة صنع الوسائل التعليمية وحفظها	لوازم لصنع الوسائل التعليمية مثل كرتون وأجهزة القص الكهربائية وأدوات النجارة، وغيرها من الأدوات المعينة على صنع الوسائل.
.4	أقسام النشاط الحر	أدوات الرسم والتلوين، ألعاب الرمل، وألعــاب المــاء، ألعاب المعجون، مكعبات، ألعــاب التركيــب، أجهــزة عرض، وسائل سمعية وبصرية.
.5	أقسام الأركان التعليمية	أدوات لركن ألعاب المنزل، وأدوات ركن اللغة والعلوم والرياضيات والفنية.
.6	قاعة مفروشة بالموكيت والسجاد	ألعاب تعليمية كافية ومنوعة ومفارش للقفز واللعب.
.7	غرفة تمريض واستراحة الطفل	سرير أو فراش لاســتراحة الطفــل المــريض وأدوات الإسعافات الأولية، وخزانة أدوية وتمريض أولية.
.8	المطبخ، قسم أنشطة الطعام	طاولة طعام وكراسي وأدوات طهي ومغسلة وبراد لحفظ الطعام، ومشرب ماء مبرد.
.9	قسم الحاسب والألعاب التعليمية	حواسب وألعاب تعليمية كافية.
.10	حديقة الروضة	نباتات ووسائل وحيوانات مناسبة في الحديقة وقسم البيئة والعلوم، مشارب مياه مبردة.
.11	قسم الألعاب الحركية	ألعاب حركية كافية ومنوعة، مثــل ألعــاب التزحلــق والتأرجح والدفع والقفز، ومشارب مياه مبردة.
.12	قسم المرافق الصحية	عدد كاف من المرافق مزودة بمياه وصابون وأبواب سهلة الفتح غير قابلة للقفل التام، ومغاسل، مع وجود مشرفة دائمة تشرف على سلامة وصحة ونظافة الأطفال.
.13	قسم المكتبة والمطالعة	قصص مصورة وملونة ضمن مكتبات قريبة من متناول يد الطفل، ووسائل سمعية بصرية مثل التلفاز والمسجل وفيديو مرفق بأفلام تعليمية وترفيهية.
.14	قسم المسرح والألعاب التمثيلية	ألبسة وأقنعة ووسائل مناسبة للعمل المسرحي، منــصة وكراسي وغيرها.

ثانياً ــ الإجابة عن السؤال الثاني:

2ــ ما واقع البيئة التربوية في مؤسسات رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، مقارنة بمعايير الجودة المقترحة؟

تم تقسيم نتائج البحث التي تتناول واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية إلى قسمين، القسم الأول يشمل النتائج المتعلقة ببناء الروضة بمحاوره الأربعة وهي: محور المكونات، والموقع والصحي، والجمالي. والقسم الثاني يتناول تجهيزات الروضة بمحاورها الأربعة وهي: الجانب الاقتصادي، والتناسب مع خصائص نمو الطفل وأهداف المنهاج، والصحي، والجمالي، ويبين الجدول رقم (2) نتائج القسم الأول، والجدول رقم (3) نتائج القسم الثاني كما هو مبين فيما يلي:

1ــ النتائج المتعلقة ببناء الروضة:

جدول رقم (2)

النتائج المتعلقة ببناء الروضة

العبارة	نعم	لا
أولا ــ القسم المتعلق بمكونات المبنى		
يوجد في الروضة مكان للطبيب وتمريض الأطفال	%10	%90
يوجد في الروضة مسرح	%20	%80
يوجد في الروضة مكتبة	%20	%80
يوجد في الروضة فناء مغلق	%95	%5
يوجد في الروضة فناء مفتوح	%95	%5
يوجد في الروضة حديقة	%40	%60
يوجد في حديقة الروضة أركان للبيئة والعلوم	%20	%80
يوجد في الروضة أقسام لممارسة الأنشطة الحرة	%60	%40
يوجد في الروضة قسم للحاسب والألعاب التعليمية	%30	%70
يوجد في الروضة مكان لصنع الوسائل وحفظها	%10	%90
يوجد في الروضة مكان خاص لتناول الطعام	%10	%90
بناء الروضة مجهز بقاعات واسعة تتناسب مع أركان النشاط	%15	%85

بناء الروضة يتألف من فصول دراسية	%100	%0
يوجد في الروضة مكان خاص بالمرافق الصحية	%100	%0
ثانياً ــ القسم المتعلق بموقع الروضة		
الروضة بعيدة عن مصادر التلوث	%5	%95
الروضة بعيدة عن الضوضاء	%5	%95
الروضة قريبة من الأحياء السكنية	%80	%20
تحيط بالروضة مساحة نباتية مشجرة	%3	%97
الروضة بعيد عن الطرق السريعة والشوارع الرئيسية	%5	%95
ثالثاً ــ القسم المتعلق بالجانب الصحي والسلامة		
يوجد في الروضة أدراج وسلالم تؤدي للوصول إلى القاعات المختلفة	%25	%75
توفر الروضة إجراءات لتفادي الحريق	%40	%60
توفر الروضة إجراءات لتفادي مخاطر الزلازل	%0	%100
مبنى الروضة جيد التهوية	%60	%40
يوجد في الروضة سور يحمي الأطفال من مخاطر الطريق	%100	%0
المساحة المخصصة للطفل كافية لحركته ونشاطه	%20	%80
الممرات واسعة وعريضة	%20	%80
مبنى الروضة جيد الإنارة	%90	%10
رابعا ــ القسم المتعلق بالجانب الجمالي		
يشمل البناء ديكورات فنية جميلة	%65	%35
المنظر العام للروضة يتميز بالجمال وتناسق التوزيع الهندسي للقاعات	%55	%45
الجدران مطلية بألوان هادئة وجذابة	%70	%30

تبين دراسة نتائج الجدول رقم (2) أن أقسام الرياض غير كافية، ولا تتلاءم مع المعايير إذ تفتقر معظم الروضات إلى مكان مخصص لتمريض الأطفال وراحتهم، وهذا يحرم الطفل من جانب هام من حقوقه في الرعاية والحماية، وبعد الاستفسار عن السبب بينت بعض المديرات والمعلمات أن هذه الرياض لا يوجد فيها طبيب ولا ممرضة لرعاية الطفل، كما أن ظروف المساحة في الروضة تحول دون تخصيص غرفة خاصة لذلك، وأنه في حال حدوث خطر ينقل الطفل إلى غرفة المديرة (وهي غرفة متعددة الاستخدامات) ريثما يتم استدعاء الأهل أو إسعافه، ومن هذه النتيجة يقترح البحث ضرورة تدريب معلمات الروضة على الإسعافات الأولية، وتمريض الأطفال، لأنها حاجة ملحة وهامة في الروضة. كما بينت النتائج إهمال الروضة للجانب الفني والثقافي للطفل إذ تهمل معظم الرياض تخصيص مكان للمسرح والمكتبة

والموسيقى، وبينت المديرات والمعلمات أنهن يقمن بتعويض هذا التقصير بقراءة المعلمة للقصص، وترى الباحثة أن هذا لا يعوض عن ضرورة وجود مكتبة تسمح للطفل بالتعود على ارتياد المكتبات منذ نعومة أظفاره وتصفح القصص ولمسها وترتيبها والعناية بها، كما أن افتقار الروضة لمكان خاص بالمسرح يفقد الأطفال الكثير من الفائدة والمتعة التي ترجى من الرياض، لاسيما وأن الدراسات الحديثة أكدت أهمية المسرح في تحقيق أهداف المنهاج، كما أن حرمان الطفل من الجانب الموسيقي يحرمه الكثير من الفوائد المتعلقة بالحس الجمالي والفني، ولا يسهم في تحقيق الأهداف النمائية المتعلقة بحاسة السمع وحاسة اللمس، وما يرافقهما من تعبيرات حركية وجسدية إلى جانب المتعة والترفيه، ومن هذه النتيجة تقترح الباحثة تأكيد التشريعات المتعلقة بمواصفات مبنى الروضة على ضرورة وجود قسم خاص بالمكتبة والمسرح، إضافة إلى التأكيد على ضرورة إعداد معلمة الروضة وتدريبها على استخدام الآلات الموسيقية، وهذا يتطلب العناية ببرامج إعداد معلمات رياض الأطفال، والتأكيد على مادة التربية الفنية والتدريبات العملية المرافقة لها في مسألة إعداد معلمات رياض الأطفال، وإن تطلب الأمر أن تميل برامج إعداد المعلمات إلى ما يسمى بمسألة التخصص في عملية الإعداد المهني والأكاديمي، وهذا ما أكدته (الشريف، 2006) في مسألة معايير إعداد معلمة الروضة في كلية رياض الأطفال بالقاهرة، حيث بينت ضرورة تحديد معايير تتناول برنامج إعداد معلمة الروضة تهتم بالجانب المهني في الإعداد والجانب التخصصي منه، حيث تختص كل معلمة في جانب من الأنشطة. كما تفتقر الروضات إلى مكان مجهز بالحواسب الكافية، وترى المديرات والمعلمات أن توفير قسم خاص بالحاسب لا بمكن في ظروف المساحة الصغيرة والضيقة في الروضات، ويفضلن تخصيص فصول للأطفال، وافتتاح شعب في تلك الأماكن بدلاً من تخصيصها للحاسب، كما أن نسبة كبيرة من الرياض تميل إلى البناء الذي يقسم الروضة إلى شعب دراسية بدلاً من البناء الحديث الذي يهتم

بنظام الأركان وتخصيص قاعات كبيرة وواسعة لممارسة الأنشطة المختلفة كما في برنامج التعليم المفتوح والنشاط الحر، وترى الباحثة أن عدم وجود معلمات مؤهلات تربوياً للعمل في الرياض، وافتقار مديرات المدارس للمعرفة بالبرامج التربوية المناسبة والحديثة في رياض الأطفال، والنظرة المادية من وراء افتتاح الرياض يحول دون الاهتمام بالجانب التربوي، وبالتالي يحرم الأطفال الكثير من المسائل الواجب توافرها، وبالتالي يتم السعي وراء تكديس أطفال الرياض في فصول وشعب شبيهة لما هو قائم في المدارس الابتدائية، وهنا يدعو الباحثة إلى المناداة بضرورة أن يكون ضمن شروط ترخيص افتتاح الرياض أن تكون المعلمات والمديرات من المجازات في قسم رياض الأطفال، وأن تعمل الوزارة بشكل دوري بتحري سجلات العاملات في الرياض لمتابعة استمرار العمل ضمن ذلك الشرط، كما تدعو الباحثة إلى إعادة النظر في شروط ومواصفات البناء لتصبح أكثر مواءمة مع معايير الجودة الحديثة، والتي تبنى وفقاً لبرامج التعليم المفتوح وبرامج النشاط الحر، والتأكيد في تشريعات الرياض على قاعات الأركان والأنشطة وتخصيص قاعات واسعة مفروشة بالموكيت والسجاد تسمح بحرية الحركة والنشاط، وتتيح للطفل اختيار الألعاب التعليمية والحركية المناسبة لميوله ورغباته، إضافةً إلى التأكيد على تقييد عدد الأطفال في الرياض بما لا يتجاوز (15) طفل في الشعبة الواحدة أي ما يعادل تخصيص مساحة (2 متر مربع) للطفل الواحد، وهذا يعني بالتقريب أن تكون قاعة النشاط الواحدة ذات مساحة (30 متر مربع) تقريباً، أما في أماكن النشاط الحركي فيجب أن تكون ضعف المساحة المخصصة في قاعات النشاط الحر، أي ما يعادل (4 متر مربع) للطفل الواحد، وهذا يفرض على الرياض الاهتمام بالجانب التربوي للطفل بدلاً من الاهتمام بالجانب الكمي وزيادة عدد الأطفال، وهذا يتطلب إلى جانب التشريعات المحددة لعدد الأطفال من جانب الجهات المعنية دعماً مادياً لتلك الرياض حتى لا تسعى تلك الرياض إلى رفع الأقساط، لاسيما وأن الأقساط المرتفعة في الرياض التي تصنف

ضمن الروضات النموذجية يحول دون استطاعة الأهالي لتسجيل أبنائهم مما يجعل نسبة كبيرة من الأطفال محرومين من دخول الروضات والاستفادة منها. (محرز،1999، ص240)، كما تفتقر الروضات إلى اتخاذ إجراءات لتفادي أخطار الحرائق والزلازل والكوارث المختلفة، وهذا برأي الباحثة يعود إلى تقصير التشريعات المتعلقة بتراخيص الرياض في مسألة تأكيد ضرورة توفير إجراءات متعلقة بالسلامة، إضافة إلى إهمال المديرات لمثل هذه المسألة الهامة، ومن جانب آخر بينت النتائج افتقار معظم الرياض لمكان خاص لأنشطة الطعام وتناوله، أو لقسم المطبخ في الروضة على الرغم من أهمية هذا القسم في تحقيق المتعة والفائدة، وتحقيق أهداف المنهاج، حيث بينت مرتضى أن أنشطة الطعام في الروضة تكسب الطفل المهارات العلمية التي يصعب إكسابها للطفل بالأساليب الأخرى التي تعتمدها معلمة الروضة، (مرتضى، 2006، ص102)، كما يحرم الأطفال اكتساب عادات صحية وآداب الطعام الضرورية، وذلك من خلال تخصيص مكان نظيف ومحدد وتوجيهات المعلمة للأطفال في أثناء تناولهم للطعام.

2ـ النتائج المتعلقة بتجهيزات الروضة:

جدول رقم (3)

النتائج المتعلقة بتجهيزات الروضة

العبارة	نعم	لا
أولاـ القسم المتعلق بالجانب الاقتصادي للتجهيزات		
الوسائل السمعية البصرية كافية	%40	%60
الوسائل التعليمية كافية	%20	%80
عدد الحواسب في قاعة الحاسب مناسبة لعدد الأطفال	%10	%90
الألعاب الحركية كافية	%10	%90
التجهيزات مصنوعة من مادة غير قابلة للكسر	%70	%30
التجهيزات في ركن العلوم كافية	%40	%60

التجهيزات الفنية والموسيقية كافية	%15	%85
القصص والتجهيزات في قسم المكتبة كافية	%10	%90
القصص والمطبوعات مصنوعة من مادة غير قابلة للتلف بسرعة	%30	%70
ثانياً ـ القسم المتعلق بخصائص نمو الطفل وأهداف المنهاج		
توفر الروضة وسائل مناسبة للمسرح والألعاب التمثيلية	%15	%85
تتوافر في الروضة وسائل تساعد على الاستفادة من خامات البيئة	%5	%95
التجهيزات في قسم الاستنبات في الحديقة تشجع على تحقيق أهداف المنهاج	%5	%95
يوجد قاعة خاصة مفروشة بالموكيت تسمح بحرية الحركة واللعب الحر	%0	%100
الحيوانات في قسم البيئة والعلوم تساعد في تحقيق أهداف المنهاج	%5	%95
القصص المتوافرة تناسب خصائص الأطفال وميولهم	%60	%40
الوسائل التعليمية مناسبة لتحقيق أهداف المنهاج	%20	%80
تتوافر وسائل سمعية وبصرية محققة لأهداف المنهاج	%30	%70
التجهيزات في الروضة مصنفة لتنفيذ برامج الأركان	%20	%80
الألعاب الحركية منوعة	%5	%95
حجم الكراسي وشكلها مناسب للطفل	%20	%80
تعرض في اللوحات رسومات من إنتاج الأطفال ولوحات توجيهية تربوية	%30	%70
ثالثاً ـ القسم المتعلق بالجانب الصحي والسلامة		
التجهيزات مصنوعة من مادة صحية	%100	%0
التجهيزات لا تعرض الطفل للخطر	%70	%30
اللوحات المعروضة مصنوعة من مادة خفيفة الوزن كالفلين	%80	%20
الأدوات في ركن المطبخ وركن الفنون مصنوعة من مادة غير حادة	%45	%55
تتوافر صيدلية مدرسية تحتوي أدوات تمريض وإسعاف ضرورية	%60	%40
تتوافر أجهزة مناسبة لتفادي خطر الحريق	%40	%60
رابعاً ـ القسم المتعلق بالجانب الجمالي		
الأثاث المستخدم ملون بألوان زاهية وجذابة بالنسبة للطفل	%10	%90
تتوافر في الروضة أحواض لأزهار ونباتات زينة طبيعية تزين أركان الروضة ولوحات جميلة ومعروضة بشكل مرتب	%40	%60

تتوافر في الروضة لوحات فنية جميلة وبسيطة معروضة بشكل مرتب	%40	%60
الأركان منظمة ومرتبة بشكل جميل	%45	%55
تعرض في اللوحات أشغال ورسومات وأعمال فنية جميلة من إنتاج الأطفال	%30	%70

من دراسة نتائج الجدول رقم (3) يظهر بوضوح ضعف الإمكانات والتجهيزات الموجودة في الرياض، وقد عللت المديرات ذلك بضعف الإمكانات المادية، وأن تعويض ذلك يتطلب الحصول على أقساط كبيرة من الأهالي توفر إمكانات مالية تساعد المديرة على شراء تلك الوسائل والتجهيزات، وترى الباحثة أن رفع أقساط الرياض يحول دون تسجيل الكثير من الأهالي لأبنائهم في الرياض كما بينت (محرز، 1999) في دراستها، لذا ترى الباحثة أن تدعم الوزارة الرياض بتخصيص جانب مالي لكل روضة تسمح بشراء تلك الوسائل والتجهيزات، والطلب إلى الجهات المختصة والمعنية رفع الرسوم الجمركية عن ألعاب وتجهيزات الأطفال لتصبح أقل سعراً، إضافةً إلى التشجيع على إقامة معارض واحتفالات في الروضة تسهم في توفير مردود مادي مناسب يسمح بشراء التجهيزات والألعاب، كما بينت النتائج أن هناك ضعفاً في عدد الوسائل التعليمية ونوعيتها في الرياض مما يحول دون تحقيق أهداف المنهاج، إضافةً إلى عدم وجود مكان مخصص لصنع تلك الوسائل وحفظها، وإن وجدت بعض الوسائل البسيطة، فإنها تحفظ في الإدارة، مما يفقد الرياض الجانب الجمالي في الإدارة والتنظيم من جهة، ويحول دون الاستخدام الأمثل للبناء ولخامات البيئة من جهة أخرى، ومن هنا تؤكد الباحثة ضرورة وجود معلمة متدربة على صنع الوسائل التعليمية لاسيما التدرب على استخدام خامات البيئة وتوظيفها، مما يسهم في توفير الوسائل التعليمية بتكاليف بسيطة ومن خامات البيئة، وتدعو إلى تخصيص مكان مناسب لصنع الوسائل وحفظها، وهذا يدعو مجدداً إلى ضرورة إعداد معلمة الروضة على صنع تلك الوسائل، والتأكيد على التدريب العملي على صنع تلك الوسائل ضمن مقرر وسائل وتقنيات التعليم في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، كما بينت

النتائج أن الأثاث المستخدم لا يتناسب مع طفل الروضة حيث تستخدم معظم الرياض المقعد الدراسي ضمن فصول دراسية، وهذا لا يتفق مع خصائص طفل الروضة لاسيما أن مونتسوري أكدت أن المقعد ألد أعداء الطفل لأنه يحرمه من حرية الحركة والنشاط، كما أن تنظيم الجلوس ضمن مقاعد يجعل من الروضة مكاناً شبيهاً لما هو سائد في فصول الدراسة في التعليم الأساسي والمراحل اللاحقة، وهذا يتعارض مع أهداف الرياض من جهة، ولا يتوافق مع برامج الأنشطة وبرامج الأركان وبرامج التعليم المفتوح التي تتبناها الرياض الحديثة المتوافقة مع معايير الجودة المتفق عليها، كما بينت النتائج ضعف توفر وسائل مناسبة للمسرح والتمثيل، وعدم كفاية الحواسب، وقلة القصص الملونة والمصورة الموضوعة في متناول يد الأطفال، وقد بينت نتائج الجدول (3) أن التقصير يشمل عدم تخصيص أماكن لتلك الأنشطة أيضاً، وهذا يعود بالأصل لإهمال هذا النوع من النشاط، و سببه جهل المديرات والمعلمات لأهميتها، ولضعف إعداد المديرات والمعلمات من جهة أخرى، ومن جانب آخر بينت النتائج إهمال الرياض لركن العلوم ولقسم البيئة والاستنبات والحيوانات في الروضة، وتعود الأسباب برأي الباحثة إلى عدم وجود حدائق في معظم الرياض، لأن معظم الرياض ومنذ الأساس كانت مبان سكنية حولها أصحابها إلى رياض، وأن الكثافة السكانية وضيق العمران الذي تعاني منه العاصمة يحول دون توفير حدائق نموذجية وفق المعايير المطلوبة، وهذا يدعو إلى إعادة النظر في تلك الرياض ومدى جدواها في توفير بيئة صحية للطفل وموفرة للهواء النقي، ومحققة لأهداف المنهاج استناداً إلى الأساليب الحديثة والمعايير الجيدة، وترى الباحثة أنه من الممكن تعويض هذا التقصير جزئياً من خلال الأنشطة التي تتم داخل الفصل وخارجه، مثل الاستنبات في أصيص وأحواض نباتية ومتابعة مراحل نمو النبات داخل فصل النشاط، وتزيين الروضة وإضافة أحواض استنبات ضمن حديقة الروضة وممراتها، والاعتماد على النباتات والأزهار الطبيعية بدلاً من التزيين بالنباتات الصناعية، وتوجيه الأطفال بصورة

مستمرة إلى العناية بها والمحافظة عليها، إضافةً إلى القيام برحلات لحدائق الحيوان ومتابعة مراحل نمو الحيوانات والعناية بها مما يساهم في تحقيق أهداف المنهاج.

ثالثاً ــ الإجابة عن السؤال الثالث:

3ــ ما أهم معوقات تطبيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال برأي المعلمات؟

بينت نتائج الأسئلة المفتوحة للمعلمات في أثناء تطبيق استبانة واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال، أن المعلمات يواجهن مجموعة من الصعوبات التي تحول دون قيامهن بتطبيق الأنشطة التربوية في رياض الأطفال، ومن أهم هذه الصعوبات:

1ــ عدم كفاية الوسائل التعليمية.

2ــ عدم كفاية الألعاب التعليمية.

3ــ عدم كفاية الموارد المالية المتوافرة لشراء الوسائل والألعاب.

4ــ ضعف التعاون ما بين الأهالي والروضة في تحقيق أهداف المنهاج.

5ــ عدم توفر أدلة عمل ترشد المعلمة إلى أساليب تنفيذ بعض الخبرات.

6ــ عدم كفاية الدورات التدريبية التي تشارك فيها الروضة لتدريب معلماتها على الأساليب الحديثة في تربية طفل الروضة.

7ــ عدم تناسب تنظيم بناء الروضة مع نظام الأركان وبرامج التعليم المفتوح التي تنادي بها المناهج الحديثة في رياض الأطفال.

8ــ عدم تناسب الوسائل والتجهيزات مع أساليب التعلم التعاوني في الروضة.

9ــ عدم تشجيع المرافق الصحية على المتطلبات النمائية للطفل.

10ــ عدم كفاية أقسام المبنى لتحقيق الأهداف النمائية للطفل.

11ــ عدم التعاون والتنسيق ما بين الإدارة والمعلمات.

12ــ عدم تناسب المرافق والتجهيزات مع ذوي الحاجات الخاصة.

13ــ كثرة عدد الأطفال في غرفة النشاط.

وقد تم حصر تلك المعوقات وترتيبها حسب الأهمية برأي المعلمات حسب التسلسل، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (4)

ترتيب البنود المتعلقة بمعوقات تطبيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال

	البند	ك	ن
.1	عدم كفاية الموارد المالية المتوافرة لشراء الوسائل والألعاب.	132	1
.2	عدم كفاية الألعاب التعليمية.	129	0.98
.3	عدم كفاية الوسائل التعليمية.	129	0.98
.4	عدم تناسب الوسائل والتجهيزات مع أساليب التعلم التعاوني في الروضة.	120	0.95
.5	عدم تناسب تنظيم بناء الروضة مع نظام الأركان وبرامج التعليم المفتوح.	111	0.90
.6	عدم كفاية أقسام المبنى لتحقيق الأهداف النمائية للطفل.	99	0.85
.7	عدم توافر أدلة عمل ترشد المعلمة إلى أساليب تنفيذ بعض الخبرات.	90	0.80
.8	كثرة عدد الأطفال في غرفة النشاط.	84	0.76
.9	عدم كفاية الدورات التدريبية التي تشارك فيها الروضة.	75	0.73
.10	كثرة عدد الأطفال في غرفة النشاط.	72	0.70
.11	عدم تناسب المرافق والتجهيزات مع ذوي الحاجات الخاصة	64	0.60
.12	ضعف التعاون ما بين الأهالي والروضة في تحقيق أهداف المنهاج.	66	066
.13	عدم التعاون والتنسيق ما بين الإدارة والمعلمات.	60	0.59

تبين من الجدول السابق أن الصعوبات التي تواجهها المعلمة في أثناء توظيف البيئة التربوية لتحقيق الأنشطة في رياض الأطفال متنوعة، واتفقت معظم المعلمات على وجود ضعفٍ ماديٍ في الرياض وضعفٍ في توافر الوسائل والألعاب التي تساعدهن على عملهن، كما أكدن عدم مساعدة الأركان والتنظيم البنائي للروضة في تشجيع التعلم التعاوني والتعلم وفق الأركان، حيث حصل البند المتعلق بضعف الإمكانات المادية على الترتيب الأول من حيث الأهمية ويليه مسألة عدم كفاية الوسائل والألعاب،

وهذا التقصير يرتبط بضعف الإمكانات المادية التي حظيت على الترتيب الأول، وسببه يعود إلى مسألة الإنفاق على التعليم الخاص ورياض الأطفال في القطر العربي السوري، حيث تعتمد الرياض في الاتفاق على الأقساط المقدمة من الأهالي، وهذا المورد غير كافٍ، وهذا ما جعل الرياض في الآونة الأخيرة ترفع من الأقساط بشكل ملحوظ، وترى الباحثة ضرورة حل مشكلة الصعوبة المالية بتنويع مصادر الإنفاق في الرياض من الجهات الخاصة والأهلية والحكومية، والمساهمة في تغطية تكاليف شراء الوسائل، ورفع الرسوم عن استيراد الوسائل السمعية البصرية والألعاب الإلكترونية المخصصة للرياض، ومما يلفت الانتباه أن المعلمات لم يبدين اهتماماً واضحاً بالمعايير الجمالية للبناء والتجهيزات فيما يتعلق بالصعوبات، وربما يعود ذلك إلى اهتمام المعلمات بالمعايير الاقتصادية بشكل أوضح كضرورة توافر أعداد كافية من الوسائل تتمتع بالمتانة ومقاومة التلف، ومن ثم الاهتمام أكثر بالمعايير المتعلقة بأساليب التصميم العمراني التي تتوافق مع متطلبات النمو من جهة، ومع الأساليب الحديثة في مناهج رياض الأطفال من جهة أخرى، وربما لأن المعلمات يعتقدن أن المعايير الجمالية من المسائل الشكلية، وذلك لكون المعايير الجمالية من الخصائص التي يصعب إدراك تأثيرها على الطفل مباشرة وبصورة واضحة، كما عبرت المعلمات عن شعورهن بصعوبة ضبط غرفة النشاط، وبالتالي عدم القدرة على تطبيق الأنشطة وتوجيهها بشكل جدي، وعدم القدرة على مراعاة الفروق الفردية نتيجة لكثرة عدد الأطفال في غرفة النشاط، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (سناء أبو دقة في غزة، 2007م)، ودراسة (أمل مسعود في مصر، 2005م)، كما حظي البند المتعلق بعدم مناسبة المبنى وتجهيزاته للتربية حسب برنامج الأركان والنشاط الحر بالترتيب الخامس، وهذا يتفق مع دراسة مردان التي بين فيها عدم مناسبة أبنية رياض الأطفال للتربية الحديثة، حيث يتألف معظمها من صفوف تشبه ما يتم في المدارس الابتدائية التي تكتظ بالمقاعد الضيقة، والمعيقة للحركة والنشاط، وأخيراً حظيت البنود المتعلقة

بالتعاون ما بين الإدارة والمعلمة، وضعف التعاون ما بين الأهالي والروضة في تحقيق أهداف المنهاج على الترتيب الأخير، مما يدل على إعطاء المعلمات الأهمية الكبرى في تحقيق المنهاج على عاتق الوسائل وجهدهن ونشاطهن أكثر من اهتمامهن بالصعوبات المتعلقة بالعلاقات التفاعلية.

نستنتج من النتائج السابقة التي تناولتها محاور الدراسة العملية مجموعة من المسائل تلخص أهمها في:

1 ــ افتقار معظم رياض الأطفال في مدينة دمشق إلى المعايير الجيدة المتعلقة بمواصفات بناء الروضة.

2 ــ افتقار معظم رياض الأطفال في مدينة دمشق إلى المعايير الجيدة المتعلقة بمواصفات تجهيزات الروضة.

تعود معظم أسباب هذا التقصير إلى أسباب كثيرة من أهمها:

1 ــ ضعف الإمكانات المادية للرياض.

2 ــ عدم وجود مديرات مؤهلات للعمل في رياض الأطفال.

3 ــ عدم وجود معلمات مؤهلات للعمل في رياض الأطفال.

4 ــ تجاوز التشريعات المتعلقة بالرياض الكثير من المسائل للعديد من التفاصيل المتعلقة بشروط البناء وتجهيزاته والعاملين في الروضة.

مقترحات البحث:

يقدم البحث تصوراً لمجموعة من المقترحات من المتوقع أن تسهم في جودة معايير البيئة التربوية في رياض الأطفال بعامة، والبيئة المادية المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها بخاصة، ومن أهم هذه المقترحات ما يلي:

1 ــ توفير إمكانات مادية تسهم في الدعم المالي للرياض، وذلك من عدة مصادر أهمها:

أ ــ أن يكون هناك بند من ميزانية التعليم مخصص لتلك المرحلة، وذلك أسوة بالعديد من الدول المتقدمة، والواقع يبين أنه تم إصدار قرار منذ عام 1974 يحمل الرقم /183 و ف / ينص على إلغاء منح المدارس الخاصة مساعدات مالية أو معلمات منتدبات.

ب ــ تشجيع تبرعات الأهالي للرياض.

ج - تشجيع المنظمات الأهلية والمجتمع المحلي ورجال الأعمال بالتبرع لميزانية الرياض.

د ــتشجيع إقامة المعارض والمسرحيات والاحتفالات في الرياض لصالح ميزانية الروضة.

هـ ــ إزالة القيود المفروضة على استيراد الوسائل التعليمية وألعاب الأطفال وتجهيزات الروضة.

و ــ دعم أصحاب المؤهلات التربوية والمختصين بمجال رياض الأطفال الراغبين بإنشاء رياض أطفال مادياً، وذلك من خلال توفير قروض مادية دون فوائد تساعدهم على ذلك، ومن خلال المساعدة في توفير مساحات وأراض بأسعار تشجيعية لبناء الروضة.

2 ــ تأكيد تشريعات بناء الروضة وتجهيزاتها ضمن شروط ترخيص الرياض على معايير جودة البناء والتجهيزات، ومن أهمها:

أ ــ مراعاة المعايير النمائية للطفل.	ب ــ مراعاة معايير المنهاج.
ج ــ مراعاة معايير السلامة والأمان.	د ــ مراعاة المعايير المعمارية.
هـ ــ مراعاة المعايير الجمالية.	و ــ مراعاة المعايير الاقتصادية.

3 ــ أن تتناول التشريعات المتعلقة بتراخيص الروضة مجموعة من المعايير المتعلقة باختيار مديرات الرياض ومعلماتها:

أ ــ أن تكون مديرات الرياض ومعلماتها من المجازات برياض الأطفال.

ب ــ أن يميل العمل في رياض الأطفال للأداء ضمن التخصص الأكاديمي التربوي، حيث تختص كل معلمة في مجال من مجالات أنشطة الطفل، كوجود معلمة خاصة بالتربية الفنية، ومعلمة الحاسب، ومعلمة المسرح والدمى، وهكذا.

ج ــ أن يتم العمل في الروضة ضمن فريق، حيث تشترك معلمتان أو أكثر في تنفيذ الأنشطة، كما هو في برنامج التعليم المفتوح.

د ــ أن تتلقى معلمات رياض الأطفال إعداداً تربوياً مناسباً وتدريبات مستمرة على مجموعة من المسائل الهامة من أهمها: الإسعافات الأولية، صنع الدمى والوسائل التعليمية، وممارسة العمل وفق برنامج التعليم المفتوح والنشاط الحر ونظام الأركان، والتعامل مع الأنشطة الفنية والمسرحية والحاسب.

وأخيراً تقترح الباحثة تشجيع العمل في رياض الأطفال لاسيما من أصحاب المؤهلات التربوية المناسبة حتى يتم الارتقاء بالعمل التربوي في رياض الأطفال، وذلك من خلال السماح لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالحصول على تراخيص والإشراف على الرياض من خلال استثنائهم من شرط الحصول على وثيقة غير موظف.

كما تقترح الباحثة إنشاء رياض نموذجية تابعة لإشراف كلية التربية، بحيث تتيح هذه الرياض الفرصة لطالبات رياض الأطفال بممارسة التدريبات العملية فيها.

مراجع البحث

- أبو دقة، سناء وآخرون، 2007م، **دراسة تقويمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة**، مجلة الجامعة، الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.
- أحمد، ابراهيم أحمد، 2007، **تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الببلاوي، فيولا، 1999، **فهم المتعلم**، مجلة الطفولة العربية، الكويت.
- بهادر، سعدية،2004، **برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق**، الخدمات للطباعة، القاهرة.
- الحسين، إبراهيم، 2002، **دراسة تحليلية تقويمية لواقع رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية**، رسالية ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.
- خليل، عزة، 1994، **روضة الأطفال (مواصفاتها وبناؤها وتأثيثها وأسلوب العمل فيها)**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- زيتون، محيا، 2005، **التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة و ثقافة السوق**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الشريف، نادية، 2006، **معايير إعداد معلمة الروضة**، ورقة عمل قدمت إلى ورشة عمل المعايير الأكاديمية لمعلمات رياض الأطفال، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

- عليمات، صالح ناصر، 2004، **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية**، دار الشروق للنشر، عمان.
- عابدين، محمود عباس، 1992، **الجودة واقتصادياتها في التربية**، دراسة نقدية، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، المجلد السابع، الجزء(44).
- كنعان، أحمد، 2007، **رؤية لإعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة**، ندوة رياض الأطفال " واقع وآفاق مناهج رياض الأطفال ومعايير الجودة والعلوم النفسية لإعداد معلم الروضة وأدواره ومهامه"، حمص 22ـ2007/10/23م.
- مرتضى، سلوى، 2006، **فاعلية برنامج مقترح لإكساب الأطفال بعض المهارات العلمية**، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 22، العدد الثاني.
- محرز، نجاح، 1999، **العوامل المؤثرة في إدخال الآباء أطفالهم إلى رياض الأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.
- مردان، نجم الدين علي، 1989، **واقع البرامج التربوية في الوطن العربي**، اليونسكو.
- مسعود، أمل سيد، 2005، **رياض الأطفال في مصر بين الواقع والمأمول**، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الحادي عشر، العدد37.
- مصلح، عدنان عارف، 1990، **التربية في رياض الأطفال**، دار الفكر، عمان.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، **واقع البرامج التربوية لرياض الأطفال**، تونس، اليونسكو.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991، **مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها في الوطن العربي**، تونس، اليونسكو.

- المكتب المركزي للإحصاء "2007"م تعداد السكان.
- وزارة التربية "200ــ 2007"م إحصاءات منشورة.
- وزارة التربية، تعميم رقم 843/1413 بتاريخ: 2006/6/4م.

المراجع الأجنبية:

– Egbert,Wali,1996,***analysis of Quality Assessment,*** Higher Education, vol19,no1. -

- Hendrick,J, 1996, ***Total learning,curriculum for the Young Children***, Ohio,Merrill puplishing co.
- Lowenthal, Barbara,1996, ***Teaching Social Skills to Preschoolers*** , Child and Education, spring.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2007/9/5.